

الحلقة السادسة - هدي النبي ﷺ مع المصائب | د. خالد الجابر

خالد بن حمد الجابر

بسم الله الرحمن الرحيم هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصبر على المصائب سبحانه الله يعني لو تأملنا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حياته عليه الصلاة والسلام لم تكن حياة مرفهة - [00:00:01](#)

منذ ولادته بل كانت تعباً وجهاداً ومشقة وفقراً طيلة حياته صلى الله عليه وسلم طفولته عليه الصلاة والسلام يتيم ولد يتيماً وماتت أمه سريعاً ثم عاش في بيت جده وما لبث أن مات جده وهو ابن ثمان سنين - [00:00:15](#)

ثم انتقل إلى العيش مع عمه أبي طالب تزوج صلى الله عليه وسلم وقبل ذلك رعى الغنم عليه الصلاة والسلام رعى الغنم صلى الله عليه وسلم وتزوج لكنه لم يكن يعيش له أولاد سبحانه الله كان أولادهم يموتون صغارا الذكور تحديداً - [00:00:36](#)

وعاش حياة عادية حتى صار عمره أربعون سنة ثم بعثه الله في الفترة المكية العشر سنوات أو في ثلاثة عشر سنة من عمره أربعين حتى ثلاثة وخمسين قاس الأمرين عليه الصلاة والسلام تعرض لأذى عظيم جداً من أهله وقرابته وقبيلته - [00:00:58](#)

وأهلي بلده مكة وحاربوه بشتى الوسائل واتهموه بالسحر والكهانة والكذب ونفروا الناس منه إلى درجة المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية. حاصروه مع أهله في الشعب وجاعوا جوعاً عظيماً في الشعب ثم قبل الهجرة بثلاث سنوات - [00:01:18](#)

صار عامل حزن الذي ماتت فيه زوجته وعمه أبو طالب وهما كان سندا له في وجه هذه هذا الأذى العظيم من أهله واستمر الأذى بل زاد بعد عام الحزن حتى وصل الأمر إلى التآمر لقتله صلى الله عليه وسلم واضطر عليه الصلاة والسلام للهرب - [00:01:37](#)

من مكة هجرة لله ورسوله. فلم يتركوه بل أعلنوا العداوة وشنوا عليه الحروب العسكرية المتتالية وفي الفترة المدنية عشر سنوات الأخيرة من حياته صلى الله عليه وسلم بدأت حياة جادة متعبة من الجهاد والعمل والتربية والدعوة - [00:01:58](#)

وكانت حروب مستمرة ومعارك مع الأعداء وكان أصحابه يقتلون وكان يشج وجهه وتكسر رباعيته ويمثل بعمه صلى الله عليه وسلم ويكيد له المنافقون ويتهمونه في عرضه في حادثة أفك المشهورة - [00:02:19](#)

إلى أن جاء النصر في السنة الأخيرة تقريبا من حياته صلى الله عليه وسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم طيلة هذه السنوات كان القرآن ينزل من أول يوم إلى آخر يوم - [00:02:35](#)

وهو يوصيه بالصبر وأصبر حتى يحكم الله فاصبر إن العاقبة للمتقين. وأصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون. فاصبر لحكم ربك. فاصبر على ما يقولون. فاصبر إن وعد الله حق - [00:02:48](#)

وأصبر على ما يقولون وأهجرهم هجراً جميلاً وأصبر وما صبرك إلا بالله. فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا. ولذلك كانت حياته صلى الله عليه وسلم - [00:03:10](#)

القولية والفعلية شاهدة على رجل عظيم صبور صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم و لو جمعنا كل النصوص ومواقف النبوة في الصبر والمصيبة يمكن تقسيمها في ثلاثة أقسام - [00:03:25](#)

القسم الأول المتعلق بالتأكيد على الاحتساب والفرج وانتظار الفرج والاستعانة بالله عز وجل احتساب الجور وتكفير الذنوب وهذا كثير جداً وطلب العوذ من العوذ من الله في الآخرة والتفاؤل وانتظار الفرج من الله والاستعانة والصبر من الله سبحانه وتعالى - [00:03:45](#)

واقواله صلى الله عليه وسلم في ذلك كثيرة جداً مثلاً يقول إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية يعني حبيبه من أهل الأرض فصبر واحتسب وقال ما ما أمر به بثواب دون الجنة. فكان دائماً يذكر - [00:04:04](#)

صحابة انه اصبروا اصبروا لان الصبر فيه الاجر وهذا وهذا وهذي قضية مركزية في علم النفس الاسلامي اننا اننا نمارس هذه الصفات النفسية من الصبر والرضا والتوكل والاستعانة الى غيرها - [00:04:19](#)

احتسابا وانتظارا للاجر من الله سبحانه وتعالى وهذا من من خصائص علم النفس الاسلامي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه كثيرا اعلم ان في الصبر على ما تكرهوا خيرا كثيرا. وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا - [00:04:35](#)

وكان يقول لاصحابه يدرّبهم ويعلمهم ويربّيهم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجر من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وكان يذكر اصحابه بين وقت بنصوص كثيرة جاءت بروايات متعددة مثل مثلا ما يصيب المؤمن المؤمن ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا - [00:04:55](#)

هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها وفي الحديث الاخر من يرد الله به خيرا يصيب منه فهو كان دائما يذكر اصحابه يربّيهم ويعلمهم على المعاني العظيمة في الصبر - [00:05:17](#)

المرتبطة بالاحتساب وانتظار الفرج وان الصبر من الله سبحانه وتعالى المجموعة الثانية مجموعة التسليم. كان يذكر اصحابه دائما بانه اصبروا لانه هذا هو حقيقة هذه حقيقة الايمان التسليم بالقدر والتسليم بحكم الله وعدم الاعتراض. وان فيها الخيرة وان المصيبة فيها خير وفوائد ومصالح - [00:05:35](#)

وان هذه الدنيا زائلة اصلا مثلا كان يقول لاصحابه يربّيهم على الصبر ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط السخط - [00:06:00](#)

ويقول لاصحابه يربّيهم عجا لامر المؤمن ان امره كله ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر. فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس - [00:06:16](#)

لغير المؤمن يعني انه من خصائص علم النفس الاسلامي ربط هذه الصفات النفسية بالله سبحانه وتعالى والاحتساب والاجر والتسليم والقضاء والقدر وفي حديث لطيف والنبى صلى الله عليه وسلم كان يستعمل التشبيهات كثيرا لاصحابه. كان مرة يدرّب يربّي اصحابه على قضية الصبر. فضرب لهم مثلا لطيفا. قال لهم مثل - [00:06:30](#)

ومن مثل الخامة من الزرع. الخامة من الزرع يعني شجيرات الصغيرة القصيرة تفينها الريح تصرعها مرة وتعدلها مرة اخرى اما المنافق او الكافر قال فهو مثل الارزة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ترى هذي طبيعة الحياة الدنيا انه تأتي اه تأتي المصائب والالام والمؤمن يميل يمينا مثل النبتة الصغيرة تميل يمينا ويسارا لكنها ما - [00:06:51](#)

ما يقتنع نهائيا وكان اذا اشتد الامر على اصحابه ذكرهم قال اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر. الصبر ومن جزع فله الجزاء ومواقفه مع اصحابه العملية كثيرة جدا. يعني مثلا مثلا المرأة السوداء - [00:07:17](#)

وتكرر هذا من اكثر من صحابي المرأة السوداء انني اصرع. فقال ان شئت صبرت ولك الجنة ومرة كان في بعد بعض بعد بعض المعارك لما قسم قسمت الغنائم كأن احد من المنافقين او الاعراب او او - [00:07:36](#)

واي ربما الصحابة قال ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله. فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ردة الفعل البشرية الطبيعية ثم هدى. وقال يرحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا فصر - [00:07:55](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي ومر بجانب مقبرة فرأى امرأة تبكي عند القبر فقال لها اتقي الله واصبري فهي لم تعرف النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يعني ما كان ما كان له مواكب يعرف بها صلى الله عليه وسلم كان يسير مع الصحابة - [00:08:10](#)

فقال له اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه ثم اخبروها قالوا هذا رسول الله فمسكينة خافت لذهبت تركض الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين كانت تظن انه يعني هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عنده بوابين ومواكب ما وجدت شيئا - [00:08:28](#)

فقال يا رسول الله كأنها تعتذر منه يعني يا رسول الله لم اعرفك. فقال قاعدة عظيمة جدا في علم النفس الاسلامي في الصبر. انما

الصبر عند الصدمة الاولى انما الصبر - [00:08:44](#)

عند الصدمة الصدمة الاولى الامر الاخير الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ليقوي نفسه على الصبر العبادة العبادة وهذا تطبيقا للنصوص التي جاءت في القرآن الذي تحثه على العبادة - [00:08:55](#)

ضاع فسبح بحمد ربك الى اخره اتصلوا على ما يقولون وسبح بحمد ربك العبادة تقوي الانسان على الصبر لان الصبر على الطاعة يقوي الصبر على المصيبة يا حبيبي يا رسول الله اللهم صلي وسلم عليك صلاة دائمة - [00:09:17](#)

اعظم الرجال الذين عرفهم التاريخ صبورا ورضا وتسليما وحكمة صلى الله عليه وسلم فداه ابي وامي. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخوكم الدكتور خالد بن حمد الجابر عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - [00:09:38](#)